@ 374 @ (^ لفسدتا فسبحان ا رب العرش عما يصفون (22) لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) * * * * .

وقرىء : ' ينشرون ' بفتح الياء أي : يحيون أبدا ، ومعنى الآية هو الإنكار على متخذ الأصنام آلهة ، وبيان أنه لا يليق بها الإلهية . .

قوله تعالى : (^ لو كان فيهما آلهة إلا ا لفسدتا) قال أكثر أهل التفسير : ' إلا ' هاهنا بمعنى ' غير ' ، قال الشاعر : .

(وكل أخ مفارقه أخوه % لعمرو أبيك إلا الفرقدان) .

يعني : غير الفرقدين ، وهذا على ما اعتقدوا من دوام السماء والأرض . .

وقال بعضهم : (^ إلا ا) ' إلا ' بمعنى ' الواو ' هاهنا ، ومعناه : لو كان فيهما آلهة وا (أيضا) لفسدتا ، ومعنى الفساد في السماء والأرض إذا كان الإله اثنين ، هو فساد التدبير وعدم انتظام الأمور بوقوع المنازعة والمضادة ، وهو أيضا معنى قوله تعالى : (^ ولعلا بعضهم على بعض) . .

وقوله : (^ فسبحان ا رب العرش عما يصفون) نزه نفسه عما يصفه به المشركون من الشريك والولد . .

قوله تعالى : (^ لا يسأل عما يفعل وهم (يسألون)) يعني : لا يسأل عما يحكم على خلقه ، والخلق يسألون عن (أفعالهم وأعمالهم) ، وقيل : لا يسأل عما يفعل ؛ لأنه كله حكمة وصواب ، وهم يسألون عما يفعلون لجواز الخطأ عليهم ، وقيل : معنى لا يسأل عما يفعل : لا يقال له : لم ؟ ، ولماذا ؟ بخلاف الخلق ، وفي الآية رد على القدرية ، وقطع شبهتهم بالكلية . .

وقد روى أبو الأسود الدؤلي أن عمران بن حصين قال له : أرأيت ما يسعى فيه الناس ويكدحون ، أهو أمر قضي عليهم أو شيء يستأنفونه ؟ فقلت : لا ، بل أمر قضي عليهم ، قال : أفلا يكون ظلما ؟ قلت : سبحان ا (^ لا يسأل عما يفعل وهم